صدى الرسالة

يكتبها/ رياض غانم reeead@gmail.com

الى معالي الوزير

● نثق في حسن تجاوب وزيرنا الجديد مع مطالب لطالما طرحناها دون مجيب،فلعل الوزير متابع جيد لشاشات قنواتنا ولا شك أنه غير مقتنع بما يقدم وبمستوى الاداء ويدرك أن بلدا كاليمن يحتاج الى إعلام بحجمه،وأن من يعبثون بمحددات التقديم التلفزيوني في الاخبار والبرامج يشوهون بلدا جميلا وأنهم لم يعد لديهم شيء اكثر مما اعطوه ويعطونه من زبد وغثاء، مع تقديرنا للجميع ولن كان السبب،فاليمنيون يريدون إعلاميين أكفاء يواكبون مايجري في العالم،فهل لهم ذلك يامعالي الوزير؟؟أولم تقل إن طموحك لاحدود له؟؟فمتى؟

قناة اليمن

● لو سمحتم ياقائمين على هذه القناة،أوقفوا بث"حلقات شاهد عيان"ذات الطابع الفكاهي الساخر!! الذي يعزز من القطيعة بينكم وبين الناس،فهذه الحلقات غير الهادفة يغلب عليها الصراخ والهزل والفوضى والإضحاك غير المقنن ووضعنا اليوم يُبكي ويُحزن وحاجتنا لمن يداوي الجراح ويكفكف الدموع فلا تواصلوا عيشكم في معزل عن الواقع كما كنتم،ارحموا وطنا وشعبا لا علاقة له بما تبثون،،هل من مستجيب نتعشم بباسليم خيرا.

يمانية

● ماتزال قناة عدن كشقيقتها الفضائية تتخبط في حال من الإرباك لا تدري كيف وماذا تنهج؟؟خلوها بسيطة ياجماعة الناس يعرفون إمكانياتكم ووضعكم والمطلوب منكم انفتاح على الناس وقضاياهم وواقعهم ببساطة وبدون ارتداء ثوب غير ثوب وضعنا،افتحوا المجال للناس ببرامج لا رقيب عليها ولا مشرف سوى الضمير والوطن وثقوا أن الشعب سموح كريم سيتقبلكم ولو بعد حين.

غياب

● ينبغي أن ندرك أن غياب النقد لذواتنا وأنفسنا جعلنا في مسار دائم بكثير من المزالق التي جعلت من سبأ أو غيرها تبتعد عما يبتغي الشباب وعما يطمحون،فلتتسع صدورنا وليقوِّم بعضنا بعضا ابتغاء الأفضل وحبذا من"سبأ" ان تعيد تقييم مذيعيها وصحفييها بما ينهض برسالتها.

إذاعة صنعاء

● برنامج "قضايا وأحداث" تبثه إذاعة صنعاء منذ عشرات السنين ومنذ كنا صغارا وهو لا يقدم شيئا سوى كلمات مرصوصة بنمط قديم لا تندرج تحت أي نمط إذاعي لدرجة أن بعض حلقات البرنامج تأتي بافتتاحية الثورة أو الجمهورية ويسردها مقدم البرنامج في خمس دقائق، وهكذا منذ مطلع الثمانينيات وحتى اليوم،العالم كله تغير ولا ندري جدوى مثل هذا البرنامج في عصر متغير ووسائط وتقنيات.

جوائز المسابقات

● حصلت زاوية صدى الرسالة على عشرات رسائل الشكاوى والتظلمات من موظفي ومذيعي إذاعة إب تشكو من التعسف ضدهم والهضم لحقوقهم والإقصاء لمبدعيهم وبالمقابل تخصيص كثير من جوائز المسابقات الموسمية في رمضان مثلا لأشخاص بعينهم تربطهم صداقات مع مسؤول الإذاعة فيما الفائزون الآخرون لم يتسلموا جوائزهم حتى اليوم،،الموضوع بين يدي وزير الإعلام.

السعيدة

● شيء من وضوح الرؤية مطلوب من السعيدة،فكأنها تسير على توجه ومذيعوها كل له توجه كما يتضح من خلال الحوارات والبرامج وحتى إن قصدت تعددا في الاطياف فلا بد من رؤوية وسياسة واحدة مهما تنوعت قناعات المذيعين والمقدمين ولا بد من نهج واضح بدلا من تشتت المواقف.

في خضم الممارسات السلبية للدخلاء على المهنة الصحفية (٢- ٢)

صحافيون يشخصون واقع مهنتهم والأضرار من الدخلاء عليها

دائماً ما يكون الصحافي صاحب رسالة وأهداف وقيم نبيلة يسعى إلى تحقيقها لخدمة مجتمعه وخدمة من حوله فغدا الصحافي ناقلاً للحقيقة وباحثاً عنها وغدا أيضاً الأداة التي تعبر عن هموم ومشاكل الآخرين والساعي أيضاً إلى حلها من خلال نقده وطرحه البناء وغالباً ما يحمل الصحافي في داخله الالتزام والنزاهة والشرف والاهتمام بمصالح الآخرين عن مصالحه وغالباً ما يكون دمث الأخلاق ولبقاً واسع الثقافة والذكاء حسن التعامل مع من حوله ليصبح قدوة حسنة يسعى الجميع إلى الاقتداء بها وينظر إليها بعين الاحترام والتقدير.

كل هذا جعل من الصحافي يحظى بمكانة عالية ويتبوأ مركزاً اجتماعياً مرموقاً في مجتمعه ويتم اعتباره أحد قادة الرأي العام وشخصية يكن لها الاحترام والتقدير وتنال الثناء والاستحسان من الجميع. وتساؤلنا هنا يدور حول الصورة التي يحظى بها الصحافي لدى المجتمع اليمني مقارنة بالمجتمعات الأخرى وهل استطاع الصحافي اليمني أن يرقى بهذه المهنة الجليلة من خلال ممارسته وتصرفاته؟!

شهدت الفترة الماضية بعض الممارسات السلبية من الذين سطوا على هذه المهنة واتخذوها وسيلة للابتزاز والاكتساب ضاربين بالأخلاق والقيم الصحفية ومواثيق شرف المهنة الصحفية عرض الحائط.. (دنيا الإعلام) ترصد بعض من صورة الصحفي في المجتمع فإلى الحصيلة:

الشرعبي: البعض من المحسوبين على المهنة انجر إلى مربع المدح والقدح للأشخاص والجهات لأغراض مختلفة

شاكر: بعض الصحفيين يسعون وراء التهويل والمبالغة واستهداف الأشخاص والنيل منهم بغرض اكتساب الشهرة

الاحمدي: الدخلاء أرخصوا أنفسهم بالمتاجرة بشرف الكلمة وتضليل الرأي العام وتزييف الحقائق

البكس: الصحافة المهنية طاردة للارتزاق وتستطيع أن تتخلص وتشطب الدخلاء من داخلها

استطلاع / ساري نصر:

"بدل مواصلات "

رشاد الشرعبي مراسل موقع إسلام أونلاين في قطرومدرب للصحافيين يقول : الصحافة في بلادنا كمهنة نستطيع القول أنها حديثة النشأة وظلت لعقود مجرد بوق للترويج والتلميع للأنظمة الحاكمة مهما كانت ألوانها الايديولوجية أو وسيلة للتعبئة والتحريض والتحشيد ضد الآخر المختلف ،بل انجر البعض من المحسوبين على مهنة الصحافة إلى مربع المدح والقدح للأشخاص والجهات لأغراض مختلفة منها الابتزاز المالي والإعلاني والسياسي حتى ترسخت صورة سيئة عن الصحفي وللأسف إن البعض ينظر للصحفي كشخص مأجور مستعد ليكتب للحصول على ثمن من شخص أو لإبتزاز آخر ،فوق هذا كان هناك تحريض من أعلى المستويات ضد الصحفيين الذين ينشرون أخبار ما يحدث في البلد خاصة زملاءنا مراسلي الإعلام الخارجي بأنهم يسيئون لسمعة اليمن في الخارج ويؤثرون على الاستثمار والسياحة وتهم التخوين والتكفير فيما هم يقومون بواجبهم بنقل الأخبار والوقائع بغض النظر عن سلبيتها وهو دليل صحة وعافية في البلاد وهاهم قدموا صورة مشرقة وحضارية عن شعب اليمن في ثورته الحالية التي أذهلت العالم بالسلوك الحضاري لشعب عدد قطع السلاح لديه أكبر من عدد أفراده لكنه خرج للساحات مطالباً بحقوقه أعزلاً من السلاح ويرفض الانتقام والثأر ويدعو لدولة مدنية حديثة.

ويردف الشرعبي : صحيح إن هناك حالياً دخلاء على المهنة ويتوزعون على المؤتمرات والفعاليات ،كنموذج ،ليس للبحث عن المعلومات وتغطية ما يدور من نقاشات وتقدم من دراسات وبحوث ،بل بحثاً عن بدل مواصلات والذين نسميهم (أبو ألف) أي يلاحقون بعد الألف الريال ،لكن الناس صاروا يميزون بين الصحفي الحقيقي والصحفي المتطفل والدخيل على المهنة أو من يمارسون الابتزاز للحصول على أموال أو مصالح من أي نوع أو إعلانات.

" استهداف ومبالغة "

ويرى الصحفي شاكر أحمد خالد : إن الصورة سلبية للغاية نتيجة تصرفات أبناء المهنة نفسها أو الدخلاء عليها حيث يوصف الصحفي عند الكثيرين بـ "الدوشان" والمداح مقابل المال وأحيانا بالبلتجي والكذاب الذي لا يبحث إلا عن معلومات مختلقة ومغلوطة ويسعى وراء التهويل والمبالغة في الكتابة واستهداف الأشخاص والنيل منهم بغرض اكتساب الشهرة. وهناك اعتقاد بأن الصحفي يقتات على الأزمات والمشكلات و لا يستطيع العيش وجني الرزق إلا بواسطة مصائب وآلام الآخرين باعتبارها مادة الصحفي للكتابة.

وتتجسد نظرة أخرى بأن الصحفي مصدر غير موثوق وغير أمين على مصدر معلوماته بسبب ممارسات البعض عندما يتعلق الأمر بنقل معلومات غير قابلة للنشر أو أن صاحبها قالها في سياق جانبي كمقيل أو ما شابه فيحدث أن يلتقطها الصحفي ويبني عليها مادته.

" متاجرة وتضليل "

محمد الاحمدي صحفي وناشط حقوق يقول : يوجد في الوسط الصحافي اليمني دخلاء على هذه المهنة بكل تأكيد، مثلها مثل أي مهنة أخرى، لكن باعتقادي هؤلاء الدخلاء يسيئون إلى أنفسهم أكثر من الإساءة إلى شرف المهنة، وهم منبوذون بطبيعة الحال، سواءً على مستوى الوسط الصحفي أو الوسط الاجتماعي العام، لأنهم أرخصوا أنفسهم بالمتاجرة بشرف الكلمة أو تضليل الرأي العام وتزييف الحقائق، أو اللهث وراء الإثارة والتكسب، وبقدر التزام الصحفي بأخلاق المهنة ينال حظه من الاحترام والتقدير، وفي نفس الوقت يحظى بموفور أفضل من فرص العمل والعيش الكريم، والصحافيون اليمنيون بشكل عام جسّدوا في أدائهم المهني أنبل قيم الحق والعدل، برغم الظروف المعقدة والتحديات الكبيرة التي يواجهونها، إلا ما ندر.. وقدّم الصحافيون اليمنيون تضحيات كبيرة من أجل الوصول إلى الحقيقة، بل إن بعضهم قدم روحه ثمناً لذلك.

"شطب للدخلاء "

الكاتب الصحفي وليد البكس يقول : الدخلاء على مهنة الصحافة في اعتقادي هم قليلون ولا يمكن أن يؤثروا في مسار العمل المهني الخلاق؛لأن الصحافة في مضمونها مهمة طاردة للإرتزاق والتسلق عبرها، وأيضاً فاضحة ما يعني بطريقة أخرى تستطيع الصحافة المهنية الفعالة أن تتخلص وتشطب الدخلاء من داخلها بطريقتها الخاصة، ولا يستطيع هؤلاء التكيف مع الصحافيين الحقيقيين في بيتهم المهني كما أن مضمونهم في طابعه لا يطمح إلى إحداث تغييري عبر ما يقدمونه لأنه ببساطه يفتقرون إلى ابسط المعايير المهنية فلذلك يكون المفعول آنياً، وهذا بالعكس مع تقادم السنين يظهر قيمة الصحافي الفذ المحترف عن المدعي القادم من مسالك أخرى للعمل الصحافي.

" وسيلة للاسترزاق "

منصور الجرادي مدير تحرير أخبار وكالة الأنباء اليمنية سبأ يقول : الصحفي له مكانة كبيرة في العالم اجمع، ولا يكاد يخلو مجتمع من صحفيين يقدمون لأمتهم تضحيات حقيقية، سواء في كشف قضايا الفساد، أو الكشف عن القضايا التي تحتاج إلى إصلاح، فهم عين رقابي جريء لكل ما يحدث في المجتمع، وهم في حقيقة الأمر صانعو التحولات في العصر الراهن، فقد قادوا ثورات التغيير مثلا في البلدان العربية بل كانوا في طليعة الشعوب العربية في ذلك..

والصحفي في اليمن له مشارب كثيرة، وانتماءات ومصالح متعددة، لذلك فمن الطبيعي أن تغلب عليه هذه النظرة و ذلك حسب الانتماء أو المصلحة ، لكن من وجهة نظري فالصحفي حيث يضع نفسه، و الأكثر احتراما وتقديرا هم أولئك الذين يكونون على مقربة من الناس والمجتمع بما يصب في مصلحتهم و خدمتهم ، إذ ينافحون عن الحقيقة، بعيدا عن مصالحهم الشخصية البحتة.

ويمكن أن أستشهد بشيء باعتباري احد صحفيي اليمن، فأنا أحس تقديرا و إكبارا من المجتمع المحيط بي وغير المحيط بي، رغم أني لا أعرف أناساً كثراً ولكني أُلمس ذلك التقدير دائما ، و ألحظ أنهم يتذكرون ما كتبت ويذكروني به ، ولو مرت عليه سنوات، وبالتالي فهذا ما يجعلني أواضب على عملي و أحبه أكثر لأنه التقدير الحقيقي للصحفي، الذي ينبغي أن يحترم.

ويسترسل الجرادي : برغم وجود دخلاء على المهنة الصحفية إلا أنهم سرعان ما ينكشفون و لا يدومون،تحديدا اذا اتخذوا من المهنة الصحفية الراقية وسيلة للاسترزاق وأحيانا التحايل والابتزاز، و من جهة ثانية محاولة تلميع أنفسهم..

وهذا يدفع البعض لأن ينظر شررا إلى الصحفي في اليمن، وذلك أمر طبيعي إذا ما علمنا أن الكثير قد تضرر من بعض من ينتمون إلى الصحافة ، والصحافة الحقيقية بريئة منهم لأنهم ليسوا إلا مسترزقين على أعتابها لا أكثر ، و في المقابل فهناك وجوه مشرقة داخل المهنة الصحفية و بمجرد أن يلتقي ذات الأشخاص الذين تضرروا من دعاة المهنة الصحفية ، بصحفيين أكثر احتراما وتقديرا من المجتمع نجدهم يقدرونهم و يجلونهم بشكل كبير جدا.

ولعل معيار فرض الاحترام للصحفي عموما نابع من الأخذ بأخلاقيات الصحافة التي اقرها الاتحاد الدولي للصحافيين..وهي متعلقة بالحرية في التعبير، والاستقلالية، والمسئولية الاجتماعية للصحفي، وغيرها من الأخلاق التي بالأساس جاء بها ديننا الإسلامي الحنيف قبل أن يضعها الغربيون لنا.

اختلاط للمفهوم

محمد صادق العديني –رئيس مركز التأهيل وحماية الحريات الصحفية يقول: الصحفي عموماً كانت صورته قد اهتزت كثيراً بسبب تصرفات وابتزازات الدخلاء على المهنة وما أكثرهم للأسف الشديد وكثيراً منهم أصبحوا أعضاء في نقابة الصحفيين وأصبحت لديهم صحف خاصة بهم لذا أصبحت لدى القارئ بشكل خاص والمجتمع بشكل عام بعد أن اختلط الحابل بالنابل نظرة وصورة عامة للصحفيين بأنهم ليسوا إلا مبتزين ومثيري حرائق وساعد في ذلك الخطاب التحريضي الذي قادته بعض وسائل الإعلام مؤخراً، لكن وأثناء الأحداث الأخيرة التي شهدتها الساحة الصحفية ودور الإعلام في اليمن ويزيل أيضاً الغطاء عن الدخلاء ليصحبوا معروفين وواضحين ويتم الفرز على هذا الأساس.

" فتنة وشقاق "

فؤاد النهاري – نائب رئيس تحرير رأي نيوز: الصحفي اليمني هو الأكثر بؤسا وشقاء ودونية بين نظرائه في العالم.. لا أدري فيما إذا كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتدهورة في اليمن؛ قد عكست نفسها على الواقع وبالتالي يكون الصحفي هو الحلقة الأضعف ولكنني أعتقد جازما بأن صورة الصحفي اليمني أصبحت مشوهة إلى حد كبير، ويُنظر إليه من قبل العامة على أنه دوشان وشحات، وبقتات على الأزمات والابتزاز، ولعل ما ساهم في تكريس هذه الصورة السيئة هو تهافت الكثير من الأفراد على امتهان الصحافة كممر سريع للشهرة والكسب أيا كان ولو على حساب المهنة والأخلاق.. حتى صار بعضهم يشكلون شللاً تهجم يومياً على الفعاليات والأنشطة والندوات والمؤتمرات –يشار إليها بالبنان– وهم يحملون شنطة وكاميرا وآلة تسجيل يقدمون أنفسهم كصحفيين، طمعا في الظفر بـ٢٠٠٠ريال، وتتحمل نقابة الصحفيين ووزارة الإعلام والجهات المختلفة (حكومية، منظمات مدنية، قطاع خاص) الذين عملوا على ترسيخ مفهوم الصحفي (الدوشان) الذي يكتب لمن يدفع، فوضعوا بنداً خاصاً في موازنات تلك الفعاليات للصحفيين. وهو الأمر الذي جعل من "الصحفي اليمني" محل نظر، وفي أحيان أخرى محل ازدراء واحتقار، وزاد من حدة الشعور بالنقص لدى الكثير ممن يمارس المهنة بشرف وأخلاق عالية ولذلك يلاحظ المتابع تهافتا محموما للالتحاق بهذه المهنة، وهذا أثمر أداء مهنيا يرثى له، وتحولت الكثير من وسائل الإعلام إلى أبواق تعبد أشخاصاً وتدق طبول الحرب وتثير الفتنة والشقاق.

الجرادي: معيار فرض الاحترام للصحفي نابع من الأخذ بأخلاقيات الصحافة التي اقرها الاتحاد الدولي للصحافيين

العديني: بعض الزملاء أصبحوا أعضاء في نقابة الصحفيين وأصبحت لديهم صحف خاصة فاختلط الحابل بالنابل

النهاري: تهافت الكثير على مهنة الصحافة كرس صورة سيئة

محمد طاهر: إفرازات الدخلاء تسببت في تراجع مكانة الصحافة والصحفي وقلصت من فاعلية الرسالة في الإقناع

ويردف النهاري : نحن في الواقع نحتاج إلى مراجعة علمية وموضوعية من أجل تصحيح صورة الصحفي اليمني المشوهة، وعلى قادة العمل الصحفي تقع المسئولية الأعظم في إطار تطهير الوسط الصحفي من أولئك الذين يسيئون للمهنة، وكان مجلس نقابة الصحفيين اليمنيين قد خرج عن صمته إزاء هذه المشكلة في ٢٠١٠، ببيان شديد اللهجة، قال فيه إنه لن يتردد عن الإعلان عن قائمة سوداء بالأشخاص الذين يسيئون إلى شرف الكلمة وقواعد العمل الصحفي، وقال إنه سيحقق في أي بلاغات عن انتهاكات لأخلاقيات المهنة، بل وسيرفع دعاوى قضائية ضد من ينتحل صفة (صحفي) و لكن شيئاً من هذا لم يتحقق ولا زلنا حتى اللحظة ننتظر القائمة السوداء، وهو ما يثير عدة أسئلة عن صمت مجلس النقابة كجهة اعتبارية عن هذه الممارسات رغم معرفته بها وبأضرارها على الوسط الصحفي وأن ما نحتاجه فقط هو الجدية في معالجة الإشكالية، من قبل النقابة وقيادات الصحف والمواقع الإخبارية، وبتجرد وحياد، بعيدا عن المزاجية والحزبية والعلاقات الشخصية.. وذلك حتى نعيد للمهنة اعتبارها وللعاملين كرامتهم.

" تراجع الثقة "

الصحفي محمد طاهر الشرعبي يقول : بلا شك إن الدخلاء على الصحافة رسموا صورة نمطية سيئة للصحفي اليمني من خلال الانحدار بالرسالة الصحفية باتجاه عدم الثقة بما تقدمه الصحافة وكذلك استغلال المهنة لتحقيق مكاسب مادية من خلال التطفل على الندوات والفعاليات وإعطاء صورة بأن الصحفي هو ذلك المعدم الذي يلهث وراء فلوس الندوات ورجال الاعلام وتلميع المسئولين وهو ما ينعكس سلبا على مكانة الصحافة والصحفيين بشكل عام

كما أن الدخلاء على المهنة لا يلقون بالاً للموضوعية والقيم الاخلاقية للصحافة كرسالة حرة تقدم الحقيقة دون اجتزاء أو أهواء ومراعاة مصالح مسئولين أو سياسيين وإنما عين المجتمع للرقابة على ما يجري من أحداث وتصويبها خدمة للمجتمع وبذلك ارتقت الى أن تكون سلطة رابعة للرقابة على السلطات الثلاث وليس خادماً مطيعاً لتحسين صورة البعض وتزييف وعي الجماهير.

ويضيف الشرعبي : الدخلاء على الصحافة جعلوا من الصحافة متاريس يتخندقون بها خلف قناعات السياسيين وبات الصحفي بلا رأي ولا موقف إلا وسيط ناقل فقط ما يمليه عليه السياسي وأصبحت الصحف بعيدة عن الاستقلال والحيادية وقواعد المهنية وصارت مجرد صفحات ترصد تصريحات السياسيين ومساحات للمناكفات والكتابة خارج القناعات بحيث أن الصحفي صار بلا مبدأ أو موقف بينما الجماهير بحاجة الى تحليل وقراءات واقعية وعقلانية لما يجري في الواقع ولعل ما يؤكد هذا الاتجاه تراجع ثقة المواطن بالصحف والاقبال عليها وتكدس الصحف في المكتبات والاكشاك لأنها كذلك صارت تهتم بالقمة ولا تعير القاعدة الجماهيرية أو القضايا المجتمعية أدنى اعتبار .

ويجزم الشرعبي : لعل إفرازات الدخلاء تسببت في تراجع مكانة الصحافة والصحفي وقلصت من فاعلية رسالتها في الإقناع والتنبؤ بمسارات الاحداث ما دام الصحفي ينظر اليه بعين الازدراء خصوصاً أولئك الذين يتسولون في الندوات والفعاليات وبعض العاملين لصالح مسئولين أو غيرهم بعيداً عن الالتزام بشرف المهنة وكرامة الرسالة الصحفية في التنوير والتوعية وهذا ناجم في بعض الاحيان عن سعي المؤسسات الصحفية لتحقيق الربح المادي والاعتماد على تغطية المساحات على الصحفيين المتنقلين من ندوة الى أخرى كونه لا يكلف الصحيفة راتباً شهرياً بينما يسيئ إليها ويقلل من مكانتها في أوساط المجتمع لأن الصحفي هو واجهة الصحيفة وعنوان الرسالة ومصدر الثقة لدى الجماهير .

على نقابة الصحفيين التدخل لمراجعة قائمة المنتمين وعمل قائمة حمراء بالصحف التي تمارس الابتزاز وقلة من الصحفيين الذين يسيئون لمكانة العشرات من زملائهم واعتماد الصحف على صحفيين تمنحهم البطاقة وليس العمل المتنقل الذي يعتقدون أن الخير سلعة للمتاجرة ولعل الاهم عمل ورشات عمل لتوعية الصحفيين بميثاق شرف المهنة والالتزام بأخلاقيات المهنة .